الملخص باللغة العربية

سعت هذه الدراسة إلى البحث في البنية التاريخية للبناء الاجتماعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد عام 2000، ومعرفة ماهية التغير الذي طرأ على البنية الأيديولوجية والثقافية لمجتمع الأسرى، وذلك من خلال التفكيك التاريخي لبنية "النظام المضاد" و"النظام البيداغوجي الثوري" الثقافي للأسرى، ومن خلال تفكيك البناء الاجتماعي، وتسليط الضوء على التفكك في البناء الاجتماعي والعلاقات التنظيمية التي يتفاعل بها الأسرى فيما بينهم، في بنية نظامهم المضاد بعد عام 2000. حيث تم الاستناد إلى منظور مايا روزنفيلد في فهم البنية المضادة للأسرى في السجون الإسرائيلية. وهذه الدراسة الكيفية اعتمدت على المقابلات الفردية المعمقة كأداة لجمع البيانات من خلال استخدام الأسئلة المفتوحة، واستشفاف الإجابة على تساؤلات البحث.

بحيث جاءت الدراسة في ستة فصول، الأول عرض مراجعة الأدبيات والدراسات والأطر النظرية، فيما احتوى الثاني منهجية الدراسة، والثالث يعرض خلفية تاريخية لتأريخ وتطور مجتمع السجن الاستعماري الإسرائيلي (1967 – 2000)، فيما يتطرق الفصل الرابع إلى التغير في بنية "النظام المضاد" للأسرى السياسيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إذ يشتمل على مرحلتين زمنيتين، الأولى: مرحلة صعود تنظيم الحركة الاسيرة في الفترة ما بين (1987–1993)، والثانية: اتفاقية أوسلو مرحلة الترويض والحكم الذاتي، عهد الهدنة وزمن التراخي (1993–2000)، والفصل الخامس حول التغير في بنية "النظام المضاد" للأسرى السياسيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد عام 2000، أما الفصل السادس يحتوي على استنتاجات ومخرجات الدراسة، ويختتمها بالتوصيات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن البناء الاجتماعي للأسرى السياسيين في السجون الإسرائيلية بعد عام 2000 تعرض إلى العديد من النكسات في بنية "النظام المضاد" التي أدت إلى حدوث تفكك وانهيار في البنية المضادة للأسرى نراها من خلال ضعف وتراخي وهامشية دور "اللجنة الوطنية النضالية العليا" باعتبارها الجسم الوحدودي للحركة الأسيرة، الذي أصبح لا يمثل الأسرى وإنما تفكك وتشظى إلى "أنظمة تنظيمية فئوية داخلية" بحيث أصبح كل تنظيم سياسي يمثل نفسه وله أجندة "نظام بديل" فئوي يفتقد إلى الشمولية والحياة

الاشتراكية، وان نظام العلاقات الاجتماعية هو نظام شخصي شللي تنظيمي فئوي يعزز "حياة العزلة" في صفوف الأسرى الفلسطينيين، وهذا أدى إلى التباين والترهل في المنظومة الثقافية والتعليمية التي يتم إنتاجها داخل السجون، والتي أصبح بنية ثقافية تنظيمية فئوية تختلف في إنتاجها من تنظيم لأخر، أقواها لدى حركة حماس من حيث التماسك التنظيمي، ومن ثم حركة الجبهة الشعبية والجهاد الإسلامي وأكثرها هشاشة لدى حركة فتح في الترهل الثقافي ووجود وتوليد التجمعات الشللية التي غلبت على القوة التنظيمية لهم، والتي لا تشكل نظام ثقافي "بيداغوجي ثوري" يعزز فلسطينية الهوية ويطور الوعي بالانتماء للقضية الوطنية، وإنما يعزز التعصب التنظيمي الفئوي ويرسخ ثقافة الانفصال والتعبئة التنظيمية السلبية.

وهذا التفكك والانهيار جاء على 3 فترات زمنية، الأولى (2000–2004) بداية الانتفاضة ودخول أعداد كبيرة من الأسرى الجدد الذين بحاجة إلى تعبئة تنظيمية وفقاً للوائح والأعراف الاعتقالية، وفشل الأسرى القدامى في تحقيق ذلك. والثانية (2004–2007) حيث هزمت وحدودية جسم الحركة الأسيرة نتيجة فشل الإضراب عن الطعام عام 2004 وتفشت حالة من الإحباط في صفوف الأسرى وتراجع في الأداء التنظيمي والوطني. أما الثالثة فكانت (2007–2012) التي ترسخ فيها الانقسام والفصل لجسم الحركة الأسيرة وتعززت بنية وثقافة التفكك التنظيمي في صفوف الأسرى، مع وجود بعض ملامح للنهضة الوحدودية بعد عام 2011. وعليه فقد كان هذا التراجع التدريجي المتدحرج في البناء الاجتماعي للأسرى في السجون الإسرائيلية بعد عام 2000، وقد رافق هذه التحولات تقلبات وعدم استقرار في واقع السجن، منها غياب وضعف القيادة التنظيمية القوية للأسرى في السجون، إضافة إلى إجراءات وممارسات "نظام السجن" الإسرائيلي التي انتهجت سياسة سحب الانجازات وترسيخ ثقافة الانفصال وافرغ المحتوى الوطني للأسرى من خلال زيادة استخدامها للعنف بحق الأسرى في حياتهم اليومية. والإضافة التي خرجت بها هذه الدراسة، أن زمن السجن الذي يتم إهدار وقته وعدم الاستفادة منه من قبل الأسرى وسيادة الفراغ فيه، قد أدى إلى تفكك البناء الاجتماعي للأسرى بعد عام 2000، ووجود بنية جديدة للالتزام الأيديولوجي ل"النظام التنظيمي الفئوي الداخلي"، ليشمل أربعة محاور، الأول: المحور الأيديولوجي – الذاتي الفردي، والثاني: المحور الأيديولوجي المناطقي/البلدي – الشللي، والثالث: المحور الأيديولوجي التنظيمي السياسي – الفئوي، والرابع: المحور

السياسي – الوحدوي، وهذا يؤكد أن البناء الاجتماعي للأسرى في السجون الإسرائيلية هو بناء فردي تنظيمي فئوي في ظل علاقات شخصية تنظيمية فئوية وليس بناء جمعي وحدوي في ظل علاقات اشتراكية وحياة مشتركة.